الشمل اي استقر فيشمل القسمين او هو من السكون ضد التحرك والكنى
باحد الضدين عن الاخر وخص الساكن بالذكر دون المتحرك لان الساكن من
المخلوقات اكثر عددا من المتحرك اولان السكون هو الاصل والحركة طارية
اهكرخي وفي السمين قوله وله ما سكن الخ جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان اظهرهما
انها استيناف اخبار بذلك والثاني ايضا في محل نصب نسقا على قوله لله اي
على الجملة المحكية بقل اي قل هو لله وقل وله ما سكن وما موصولة بمعنى الذي ولا
يجوز عبرة لك وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل
هو من سكن مقابل تحرك فعلى الاول لاحذف في الاية الكريمة قال الزمخشري وتقديره
بني كافي قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ورجح هذا التفسير
ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لابد من محذوف ليفهم المعنى وقدر
ذلك المحذوف معطوفا فقال تقديره وله ما سكن وما تحرك كقوله في موضع
اخر تقيكم الحر ايي والبرد وحذف المعطوف ناشئ في كلامهم ومنهم من قال لاحذف
لان كل متحرك قد يسكن وقيل لان المتحرك اقل والساكن اكثر فلذلك اوثر بالذكر اهـ
قوله حل هو من باب تعب فهو بضم الحاء في المضارع وفي المصباح وحللت بالبلد
حلولا من باب قعد اذا نزلت به وتعدى ايضا بنفسه فيقال حللت البلد اهـ
قوله فهو ربه الخ بيان لمعنى اللام في قوله اهـ قوله قل لهم اغير الله الخ اي قل لهم ما ذكر رداعليهم
حيث دعوك الى دين ابائك اهـ شيخنا قوله اغير الله اتخذ وليا اي معبودا بطريق
الاستقلال او الاشتراك وانما سلطت الهمزة على المفعول الاول لان الفعل
اينا بان المنكر هو اتخاذ غير الله وليا لا اتخاذ الولي مطلقا كما في قوله قل
اغير الله ابغي ربا اهـ ابو السعود قوله اعبده يحتمل انه تفسير مفعول وهو
المظاهر ويحتمل انه تفسير لوليا اشارة الى انه بمعنى معبود اهـ شيخنا وعبارة
الكرخي قوله اعبده اشاره الى ان المراد بالولي المعبود لان الانكار ما ذكر رد على
من دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشرك فناسب تفسير الولي بالمعبود اهـ قوله
فاطر السموات بدل من الله او صفة له وقد تعرف بالاضافة لانه بمعنى الماضي بدليل
قراءة فطر بالفعل الماضي فانفكت الصفة والموصوف في التعريف اهـ شيخنا وفي
المصباح وفطر الله الخلق فطرا من باب قتل خلقهم والاسم الفطرة اهـ وفي السمين
والفطر الابداع والايجاد من غير سبق مثال ومنه فاطر السموات اي موجدها
على غير مثال يحتذى وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى فطر وفاطر حتى
اختصم الي اعرابيان في بير فقال احدهما انا فطرتها اي انشاتها وابتدأتها

ويقال

فطرت كذا وفطر هو فطورا وانفطر انفطارا وفطرت الشاة حلبتها
باصبعين وفطرت العجين خبزته من وقته وقوله تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها اشارة منه الى ما فطرهم اي ابدع وركز في الناس من معرفته تعالى
الله ما ركز من القوة المدركة لمعرفته وهو المشار اليه بقوله تعالى ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة
الحديث وهذا احسن ما سمعت في تفسير فطرة الله في الكتاب والسنة اهـ وفي
الكرخي والفطر ضد الخبز وهو العجين الذي لم يختمر وكل شيء عجلته من اوراكه
فهو فطير ويقال عندي خبز خمير وخبز فطير اهـ قوله لا اشاربه الى ان الاستفهام
انكاري اي لا ينبغي لي ولا يمكن مني ان اعبد غيره اهـ شيخنا قوله قل اني امرت
الخ اي قل جوابا لدعائهم اياي الى دين ابائك اهـ شيخنا قوله اول من اسلم
اي انقاد لله وقوله من هذه الامة اي فهو من جملة امته من حيث انه مرسل
بمعنى انه يجب عليه الايمان برسالة نفسه وبما جاء به من الشريعة والاحكام
كما انه مرسل لغيره وهو اول من انقاد لهذا الدين اهـ شيخنا ومن يجوز ان
تكون نكرة موصوفة واقعة موقع اسم جمع اي اول فريق اسلم وان تكون
موصولة اي اول الفريق الذي اسلم والفرد المضمر في اسلم اما باعتبار لفظ
فريق المقدر واما باعتبار لفظ من اهـ كرخي قوله ولا تكونن من المشركين
معطوف على امرت بتقدير عامل كما اشارة المفسر والمعنى اني امرت بما ذكر
ونهيت عن الاشراك اهـ شيخنا وفي السمين قوله ولا تكونن فيه تاويلان احدهما
انه على اضمار القول اي وقيل لي لا تكونن قال ابو البقاء ولو كان معطوفا على ما قبله
لفظا لقال وان لا اكون والله نحا الزمخشري فانه قال ولا تكونن اي وقيل لي
لا تكونن ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني انه معطوف
على امرت حملا على المعنى والمعنى قل اني قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين
فهما جميعا محمولان على القول لكن حال الاول بغير لفظ القول وفيه معنى
فحمل الثاني على المعنى وقيل عطف على قل اي بان يقول كذا وكذا عن كذا اهـ
قوله قل اني اخاف اي قل جوابا لدعائهم اياه قوله بعبادة غيره اي او بمخالفة
امره ونهيه اي عصيان كل فعل خلف ما ذكر دخولا اوليا وفيه بيان لكمال اجتنابه
صلى الله عليه وسلم المعاصي على الاطلاق اهـ كرخي قوله عذاب يوم عظيم مفعول
لاخاف وفيه تعويض باستحقاقهم له والشرط معترض بين الفعل والمفعول به
وجوابه محذوف دل عليه الجملة تقديره ان عصيت ربي استحقيت العذاب العظيم اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)